

لواء بغداد

Le liwâ' de Baghdâd .

صديقنا السيد الحسيني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة

والدين شريفين
واسرته شهيرة في
بغداد . وقد اتم
تحصيله الابتدائي في
المدرسة الحفصية
ببغداد . وفي عام
١٣٣٨ هـ انتقل الى
النجف بانتقال والده
البهاحتي اذا وضت
بالثورة العراقية
اوزارها ، عاد الى
انعاصمة ودخل دار
المعلمين وتخرج
فيها .



ولصاحب الترجمة
مبادئ سياسية لا
تتفق وموقف البلاء

السيد عبد الرزاق الحسيني

السابق . وقد اضطهد من اجلها مرارا . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء
بالحلة وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان اقبلت
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وخرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لفة العرب)

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل
اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق
فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقه شقين كبيرين هما :
الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتبهر ارجاءها وتصور فيها اشكالا
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كساهما حلة فضية هي اشبه

بشادة لبست ثوبا فضفاضا تتخرقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانبها رصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتوثر في النفوس اثرا جميلا . هواؤها عذب عليل وهاؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . انبثق فيها فجر العلم والادب فاضاء بنور البلاد الدائنة والقاصية ويلفت من العمران مالم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدنيتها المترعة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة . كانت تتسكع في مجاهل الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ولكن التكبته التي منيت بها على يد هولاء الكوثري عام ٦٥٦ تركتها قاعا صافصفا لا يرى فيها بعد تلك العظيمة والجلال . والزرخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهمة الناشطة اليوم في تعبيد طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها مستعبد اليها رونقها الغابر وعزها المنذر .

اسمها ابو جعفر النصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادية الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بناها واتخذها مقرا لخلافته بنضا لاهل الكوفة وتجاфия عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيلا .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان و داد اسم رجل ومنهم من قال بق اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا توافق الكتاب في رآيه هذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاء نهب المدينة فاحرقها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جعلتها جامع القمر (وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق النزل) (راجع لغة العرب ١٧ : ٦ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد يد هولاء كو فوض خواجه نصير الدين الطوسي امر خزان الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

فأقطعها إياها وكان الحصص من عباد الأضنام يبلده فقال « بنغ دادي » أي الصنم اعطائي وقيل بنغ هو البستان وداد اعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الحصص هذا البستان فقال بنغ داد فسميت بما ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرملی ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الأضلال !!؟ (٢)

ومهما اختلفت الأفكار وتباينت الآراء في هذا الصدد في بغداد مدينة وجبت قبل الإسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمهدها المنصور قريبة تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد ، وربما كانت سوق الغنم فيها من أشهر أسواقها وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، وأسواقها منظمة ، ومبانيها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارتها واسعة وعمرانها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومماهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواحيها مكتظة برجال الأدب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجد في أية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة اقسية اخرى ، اما مركز المدينة بغداد وقد سبقت الاشارة اليها . واما نواحيها الأربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكروود ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عدد اهلهما (١٥٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها (١) اننا نستحسن في الآخر رأي يوسف افندي غنيمه الفائل ان معنى مدينة بغداد

مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع .)



وجمال موقعها .

٢- ناحية الدوراة - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا انه بالقرب منها الهندي المؤسسة بمد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتخذة محطة للطيران ومسكننا للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفون فيها سلمان الفارسي الصحابي احد مشاهير الاسلام ومدفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥٠) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة اشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الانصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الاعظمية - ومركزها بلدة الاعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الاعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٣٤١ . وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق البليدة منظمته وشوارعها حسنة . ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة اميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم ان اللواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : قضاء سامراء وقضاء

الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية احدى البيوت الشهيرة في ايام المتصم باق و كانت يستكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيته وبعد تلغوز دولة العباسيين ومرور الزمان اصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها امرائها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٢٣٠٨٨) نسمة فيها مرقد الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محتاطة بسور فخم

ولا يثبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن غريب ما يذكره المحققون ان تشييدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والمقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها . فاذا انتقل الملك الى جهة ما تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - (سز من رأى) ثم (ساء من رأى) لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرتاوط) اما الآن فينتهي الى ببيعة (بيجبي) . وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخنت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بعسكره .
للفضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على الضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة .
Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٥٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تسيير الكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في مجمه فان تلك آثار منروسة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء من ٧٢١ فانت لا ترضيه (على ع .)

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قريش ، إلا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولد له محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان ممشاة كلها بانذهب وتتلأأ على بعد ثلاثون الشمس في كبد السماء . تروج فيها التجارة رواجاً لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويؤمها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقال قريته [الجديدة] [وزان هبيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحاليمة كاسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات ، ثم تطورت الحالة فجاءت العجلات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلة وكربلا والنجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعدا يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحاليمة وهي

مركز قضاء المحمودية .

والمحمودية اليوم بلدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٩٨٢ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة: اما للناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المتشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المحمودية وهي داخلية .

مياه اللواء

يشارك الفرات مع دجلة وديالى في ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الاتي :

ينخل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لوائي الموصل وبغداد ثم يتحلر نحو تكريت فسامراء فبلد فالكاظمية ببغداد وقبيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كأنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فأراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصولها الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الدليم ينشعب منها نهر كبير يدعى (القرمة) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، يتحلر نحو هور عقروق التابع لواء بغداد ، وهناك تنفرع مياهه اربعة فروع تسمى زهاء ٣٠٠٠٠ دونم ويضمحل في البرازر «اي ذئاب النهر او منتها» ولو سمحت دائرة الري بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي الفاضلة ، لجعلتها جنات وبساتين تدر على الخريصة مالا وفيرا كما

كان الأمر في عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قسبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) يشطر منه نهر (اليوسفية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسفية والمحمودية وشيشبار حتى تهممل مياهها في البرازر الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .

اما نهر ديالى فانه قبيل ان يصب في دجلة - كما تقدم - يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكراد في مقاطعتي منضحات وكرود اهدت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

نتاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون ربيعة موزعة كما يلي :

(٣٠٠.٠٠٠) ربيعة من قضاء سامراء (٦٠٠.٠٠٠) ربيعة من قضاء المحمودية (٢٠٠.٠٠٠) ربيعة من قضاء الكاظمية (١٤٠٠.٠٠٠) ربيعة من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ ربيعة .
معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية الاالوية العراقية يصدر ما تصدره ولا يجلب ما تجلبه والمعارف فيها مبثوثة في جميع انحاءها وقد اخرجنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احمدهم « قطري ابو نعامة المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .
مصطفى جواد